اتحاد السجناء السياسيين في ميسان

رجال قضوا نصف عمره في سجون صدام.. وناخوا لدمة عوائل العدوي والنصيري

ميسان/محمد الحمراني

على امتداد سنوات طويلة، لم يكن بإمكان أحد أن يزور سجين له وإذا شاءت الظروف أن يصل أحدهم إلى قريبه السجين، فسيكون ذلك بعد سلسلة من العلاقات الشخصية و(التوريق) وكل ما سيقوله الزائر كلمات يائسة أو تلك التي تترك أمر خورجه للقدرة الإلهية فهي التي ستحسم الأمر في النهاية تترك ثمة أسئلة تدور في رأس السجين والذي في الأغلب قد لفقت له التهمة لأسباب تافهة.. كأن تكون عداوات شخصية أو تصرف نتج عن سوء فهم ومن تلك الأسئلة من سيدافع عن حقوقي كإنسان؟ ومن هي الجهة التي ستقر بإدانتي أو عدمها؟ هذه الأسئلة من ضمن أسئلة كثيرة.. كانت تقلق السجناء في عهد نظام صدام.

بداية الأحلام

بعض السجناء السياسيين، الذين بقوا على قيد الحياة وبعد سقوط الطاغية خططوا ليكونوا اتحاداً للسجناء السياسيين يدافع عن حقوقهم ويجيب عن تلك الأسئلة التي تتعلق بمصير السجناء فإنشئ هذا الاتحاد في محافظة ميسان ابتدء من يوم ٢٠٠٤/٤/٢٠ وبدأوا مجموعة من السجناء عددهم ١٢ فرداً بتكوينه وتقسيمه إلى عدة أقسام يقومون بالإشراف عليها. ومن هذه الأقسام هي: (السجناء السياسيين، حفظ الوثائق، الطباعة، الإدارة العامة، القانوني، الشهداء وذويهم، الأرشيف، الصحافة وقسم العلاقات العامة) وقام الأعضاء المؤسسون بانتخاب أحدهم ليكون رئيساً في أول دورة للاتحاد ووقع الاختيار على السيد جاسم محمد خلف، الذي كان مسجوناً بالحكم المؤبد. عندما سألته عن دواعي تأسيس الاتحاد أجاب:

إنه جهة سياسية ثقافية اجتماعية مستقلة، ذات طابع إنساني خدمي ويحاول احتواء أضخم شرائح المجتمع الجديد من أصحاب التضحيات والمتضررين، بسبب معارضتهم سياسة النظام البائد. ثم أضاف: إن الاتحاد سيكون بديلاً عنهم ومستوعباً لمشاكلهم وهمومهم ومتطلعاً لتحقيق مطالبهم وحقوقهم المستلبة، فاضحاً همجية ودموية السلطة السابقة.

حكاية سجين

خلال الفترة الماضية، اهتم اتحاد السجناء السياسيين بمجموعة من المهام وكانت أهمها ما يلي:

١- جمع وثائق النظام البائد وأرشفتها وفصل القضايا السياسية عن الجنائية.

٢- مشاركة ذوي الضحايا والمضطهدين في مناسباتهم المختلفة.

٣- فتح المقابر الجماعية والفردية، للتعريف بجرائم صدام وقامت هذه العملية بمشاركة بعض رجال الدين ومنظمة الهلال الأحمر وقد أسهم الاتحاد في الكشف عن مقابر جماعية عديدة في منطقة الفيلق الرابع وأخرى قرب السيد سهيل وعلى طريق الطيب.

٤- إصدار كتب التأييد ومخاطبة الوزارات ومؤسساتها وإصدار هويات خاصة بالسجناء وأخرى لذوي الشهداء كوثيقة رسمية، تعود بالنفع عليهم.

وفي مبنى الاتحاد التقيت محمد سالم وهو مواطن من منطقة الأهوار، بعد عام ١٩٩١، أخذت القوات البعثية والده من بين قطيع الجاموس الذي كان يقوده وقالوا له أنت معارض ولكن سالم بن لعيبي لم يكن يعرف شيئاً عما يقولون أخذوه إلى سيارة حوضية كبيرة كانت تحتوي على العديد من القرويين الذين كان يعرف بعضهم أخذوهم إلى مقر الفرقة ١٨ وهناك قال لهم العقيد طالب:

إنكم ضد الحكومة وكنتم تقاومون الجيش ياخونة وبعثوا بهم إلى استخبارات الفيلق الرابع وبأمر من المجرم العقيد مزهر أعدموا ودفنوا في مقبرة جماعية.. محمد كان يسأل أن اتحاد السجناء قد عثر على جثة أبيه قبل أن يودعني أحسست بأن الحيرة تسيطر على عينيه ولكنه ترك جملة ترن في أذني: (لم يعد ثمة أمل في عودة أبي).

أضرار نفسية

محمد جواد أحد الذين يعملون في اتحاد السجناء السياسيين، أكد لي بأنهم يعملون بإمكانيات محدودة ولم يصلهم دعم من أية جهة وإنهم يطمحون للعمل بجد من أجل هذه الشريحة المظلومة.. فالعاملون في هذا الاتحاد لا يتقاضون راتباً ولا ينتمون إلى أي توجه سياسي هناك نواقص كثيرة تعيق عمل الاتحاد من ضمنها عدم وجود بناية خاصة بهم وكذلك لا يوجد لديهم جهاز كومبيوتر ولا سيارة خاصة لقضاء احتياجات الاتحاد.. محمد جواد سبق وأن أمضى سنوات طويلة في سجون النظام السابق وهو يسعى مع زملائه، لطرق الأبواب المغلقة من أجل توفير فرص عمل أو قطع أراضٍ كتعويض بسيط للسجناء عن ما أصابهم من أضرار نفسية وعن كيفية طرح هذه المتطلبات والاقتراحات، قال محمد جواد أن الاتحاد لديه مقعدان في المجلس الاستشاري، الذي يعقد اجتماعاته مع مجلس المحافظة والسيد المحافظ ومن حقنا أن نقترح عليهم ما نشاء ولكن المشكلة دائماً في التنفيذ.

الكلمات الأخيرة

في جعبة اتحاد السجناء العديد من المشاريع، التي ستسهم في خلق واقع اجتماعي مختلف لأعضائه ومن ضمن هذه البرامج، إنشاء معمل للخياطة، يضم فقط النساء اللواتي قتل أزواجهن في السجون وتصريف إنتاجه عن طريق جمعية استهلاكية خاصة. وكذلك إنشاء معمل للنجارة وسيسهم في عمل الكثير من الأيدي العاطلة وهناك موقع أختير ليكون فيه نصب للشهداء الذين دفنوا في مقابر جماعية. وأنا أتكلم مع السيد جاسم محمد كان أحد المواطنين يبحث عن اسم أبيه الذي لا يعرف شيئاً عنه... أحد منتسبي الاتحاد بحث في ركام الوثائق وقرارات الإعدامات وبعد جهود مضنية امتدت لأكثر من ساعة عثروا على اسم والد هذا الرجل وكان من ضمن الذين أعدمهم (هشام صباح الفخري) بعد انتفاضة عام ١٩٩١ والذي بلغ عددهم ألف شخص في يوم واحد. الرجل الذي كان يبحث عن أبيه قال بصوت مسموع (كنت أعرف إنه لم يعد على قيد الحياة) ثم طرح عليهم سؤالاً هل أقيم له مراسيم العزاء.. أحدهم اقترح عليه ليذهب لرجل (دين هو الذي سيوضح له مثل هكذا تفاصيل).. كانوا يتحاورون في ما بينهم وكنت أناقد ودعت الجميع وقررت المغادرة.

المشاركون في تجمع العشائر العراقية يؤكدون لـ(المدى):

لن وقف نزف الدم في عراقنا.. ونعمل على إطلاق سراح المعتقلين لدى قوات الائتلاف

بغداد/طالب الماس الياس

أكد المشاركون في المؤتمر التأسيسي الأول لتجمع العشائر العراقية ضرورة العمل على تحقيق أمن العراقيين والحفاظ على وحدتهم الوطنية وتماسكهم من أجل بناء عراق ديمقراطي جديد.

تعزيز الوحدة الوطنية

وقد التقت (المدى) بعدد من شيوخ العشائر الذين حضروا المؤتمر وشاركوا في أعماله. وقد أكد الشيخ مطلب علي المساري أمين عام تجمع العشائر العراقية الوطنية أهمية إفشال المخططات الرامية لزرع الفرقة بين أبناء الشعب العراقي. ودعا إدارة التحالف إلى تقديم كل ما من شأنه حماية هذا الشعب والابتعاد عن وسائل ومسببات الإثارة والتنابذ، لأن ذلك لا يخدم الاستقرار وبناء العراق الجديد. وأوضح أن التجمع يهدف إلى توحيد كلمة العشائر العراقية وتعزيز مبدأ الوحدة والسيادة الوطنية، كما يهدف التجمع إلى قطع دابر الإرهاب وتعزيز أمن الوطن والمجتمع، مشيراً إلى أنه تم انتخاب ١١ عضواً لتشكيل الهيئة العامة للتجمع وانتخاب ٢٠٠ شيخ للهيئة التأسيسية للتجمع.

فيما دعا الشيخ جمال الطائي عشائر العراق جميعاً إلى فتح حوار جاد ومعمق من أجل بناء العراق الجديد.

وأكد الشيخ عادل ذهب آل منشد أن جميع عشائر العراق تقف اليوم صفاً واحداً ويعلنون براءتهم من كل الأعمال الإجرامية وغير الأخلاقية التي يرتكبها ضعاف النفوس وتعكر صفو الأمن العام للبلد وتخالف قواعد الشرع الإسلامي الحنيف.

إطلاق سراح المعتقلين

ومن جهة ثانية بين الشيخ مظفر الطائي أن الوضع الراهن في العراق يتطلب إيجاد منظمات إغاثة إنسانية حقيقية لا وهمية تعمل بصدق ونزاهة وأن حاجتنا لمثل هذه المنظمات تشكل أكثر من حاجتنا إلى قوات عسكرية ودروع وأسلاك شائكة التي جعلت العراق يبدو من خلالها سجناً كبيراً يفتقر إلى الأمن والاستقرار والحرية. ودعا إلى وقف المداهمات لعلماء الدين كما دعا إلى وقف نزف الدم وإطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين من الرجال والنساء وإلى القضاء على كل أشكال البطالة وإعادة جميع منتسبي وزارة الدفاع ووزارة الإعلام وإعطائهم حقوقهم كافة.

وأكد الدكتور محمد الموسوي أمين عام حركة الديمقراطيين الأحرار على أهمية بناء مؤسسات المجتمع المدني، حيث يعد هذا البناء الأساس في إقامة الديمقراطية في عراقنا الجديد.

وبصدد تواجد منظمات غير عراقية في بلادنا، قال الدكتور الموسوي أن هذه المنظمات تتمتع بحماية مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مشيراً بذلك إلى منظمة مجاهدي خلق الإيرانية واصفاً أي إجراء يتخذ ضد هذه المنظمة يشوه صورة العراق أمام العالم. وبصدد موضوع اجتثاث البعثيين، دعا إلى مراعاة التمييز بين البعثيين واستثناء من لم يرتكبوا جريمة بحق أبناء الشعب من عملية الاجتثاث ومراعاة ظروفهم العائلية وحذر من الوقوع في أخطاء النظام السابق.

الأمين العام لحركة الوفاق الإسلامي

أعددنا مشروع انتخاب مجلس تأسيسي للخروج من الوضع السياسي الراهن

بغداد - أمجد علي - ماجد كامل

تعتبر حركة الوفاق الإسلامي من الحركات السياسية التي ظهرت في الميدان السياسي العراقي بعد سقوط النظام السابق.

الشيخ جمال الوكيل أمين عام حركة الوفاق الإسلامي سألنا عن آلية عمل الحركة؟

قال: هدفنا منذ بداية تأسيس الحركة العمل على تقريب وجهات النظر. وإيجاد مخرج للأزمة السياسية الراهنة يرضي جميع الأطراف السياسية والدينية والاجتماعية للشعب العراقي، ويلبي طموحاته المشروعة في الحرية والاستقلال والعيش بسلام. وكذلك نسعى أن يكون لجميع أطياف المجتمع العراقي تمثيل في الحكومة الانتقالية بعد تسلم السلطة في ٣٠ من حزيران القادم.

عدم نجاح المشروع السياسي

وعن رأيه في العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار في العراق؟

- أوضح أن عدم الاستقرار في العراق ناتج عن عدم نجاح المشروع السياسي وعدم إشراك بعض فئات الشعب في عملية صنع القرار. مما أدى إلى خلق حالة من الاعتراضات وردود أفعال مختلفة خصوصاً بعد إعلان الدستور المؤقت من جهة ومن جهة أخرى فإن مسألة البطالة وتأخر دخول الشركات الأجنبية المكلفة بإعادة إعمار العراق إضافة إلى تأخر تشكيل وزارة الدفاع وضعف الإمكانات لدى أجهزة الشرطة لحل هذه العوامل أدت بالنتيجة إلى تدهور الوضع الأمني.

تشكيل مجلس تأسيسي

وبصدد الأفكار والمشاريع التي ترمي حركة الوفاق الإسلامي طرحها في المرحلة المقبلة؟

قال الشيخ جمال أمين عام الحركة لقد:

- أعددنا للمرحلة القادمة مشروعاً أو فكرة انتخاب مجلس تأسيسي وهذا المجلس يتكون من ٦٧ عضواً مقسماً بين محافظات العراق كافة ويكون التمثيل فيه عن طريق الانتخابات المباشرة مع مراعاة التعداد السكاني لكل محافظة. ونأمل من خلاله وضع حد للأزمة السياسية ومعالجة التمثيل غير العادل للقوى والجهات المؤثرة على الساحة العراقية والذي أدى إلى استبعاد الكثير منها دون تعليل منطقي ومقبول. ونعتقد أن هذا المشروع يراعي التنوع الديني والمذهبي والجغرافي لأبناء الشعب العراقي.

برغم ضعف الإمكانيات المادية

رابطة المرأة العراقية توسع دائرة نشاطها في العديد من المحافظات

بغداد/طارق الجبوري

عانت المرأة العراقية من كل الأنظمة التي توالت على السلطة شتى أنواع الاضطهاد والقهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وقد انبرى عدد من النسوة لتغيير الواقع المزري الذي تعيشه المرأة وناضلن لعشرات السنين من أجل تحرر المجتمع وبناء عراق ديمقراطي بكل معنى الكلمة إيماناً منهن بأن تحرر المرأة والحصول على حقوقها، مرتبط بتخليص المجتمع العراقي من استبدادية الأنظمة التي جعلت من نفسها وصية على كل فرد فحرمت عليه أن يفكر إلا بما تريده هي..

تأسست عام ١٩٥٢

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن من أولى المنظمات التي عملت بجدية ونشاط وقدمت التضحيات هي رابطة المرأة العراقية التي تأسست عام ١٩٥٢ بجهود الدكتورة نزيهة الدليمي التي كانت أول امرأة في الوطن العربي تتقلد منصباً وزارياً..

ولكي نطلع عن كثب عن تاريخ هذه الرابطة وأهدافها وما حققته في مشوارها الطويل ومشاريعها المستقبلية في هذه المرحلة قمنا بزيارة مقر الرابطة حيث حدثتنا السيدة سميرة حسين سكرتيرة الرابطة فقالت:

بين السرية والعلنية

في آذار من عام ١٩٥٢ بادرت الطليعة التقدمية من النساء العراقيات إلى تأسيس منظمة نسائية جماهيرية ديمقراطية توحد في صفوفها كل النساء وعلى اختلاف قومياتهن واتجاهاتهن السياسية ومعتقداتهن الدينية وهي رابطة الدفاع عن حقوق المرأة التي جرى تغير اسمها في المؤتمر الثاني ١٩٥٩ الذي عقد في بغداد عام ١٩٦٠ إلى رابطة المرأة العراقية التي ساهمت منذ تأسيسها في جميع المعارك الوطنية لشعبنا.

ووجدت نساء كردستان في الرابطة ما يعبر عن تطلعاتهن وأمانيهن فتم تشكيل فروع للرابطة في محافظتي أربيل والسليمانية منذ عام ١٩٥٣..

*كيف عملت الرابطة في ظل الأنظمة السابقة؟

تنوعت أساليب العمل وعلى وفق الظروف التي جابهت الرابطة وتراوح بين السرية والعلنية أو شبه العلنية ومع ذلك استطاعت من خلال انشطتها وبرامجها في جميع أنحاء العراق من ترسيخ وجودها وكان لها دور كبير في تشريع أول قانون للأحوال الشخصية في تاريخ العراق عام ١٩٥٩ وأولت الرابطة اهتماماً خاصاً بالحركة النسوية العراقية مدركة أهمية التعاون والتنسيق بين مختلف المنظمات والجمعيات النسوية لتحقيق المساواة والتقدم للمرأة وللمجتمع.

عاودنا النشاط

ولابد من الإشارة ولو باختصار إلى ما عانته الرابطة من ملاحقة النظام السابق واعتقال العديد من عضواتها وتعرضهن للتعذيب واضطرار البعض إلى ترك الوطن والهجرة إلى دول العالم الأخرى هرباً من أجهزة النظام السابق ولكن عملنا لم يتوقف حيث ظل التواصل بين عضوات الرابطة واتخذنا من كردستان منطلقاً لنضالنا مع بقية الحركات والأحزاب الوطنية حتى إنهار النظام في ٢٠٠٣/٤/٩ لنعاود نشاطنا ونحن أكثر عزيمة وتصميماً على أن نأخذ المرأة دورها الحقيقي في بناء العراق الديمقراطي الجديد..

*ما أبرز نشاطات الرابطة حالياً وما الذي قدمته في مجال بناء العراق؟

تقول السيدة سكرتيرة الرابطة وتشاركها في الحديث الناشطة حسيبة عبد علي الربيعي: لقد ساهمت الرابطة وبشكل فاعل في أول مسيرة تطالب مجلس الحكم في الأشهر الأولى لسقوط النظام بإيجاد الحلول لمشكلة الكهرباء والماء كما عملنا على إعادة عدد من المفصولات سياسياً إلى دوائرهن ونظمنا فعاليات لتوضيح الإجحاف الذي يلحق بالمرأة جراء القرار ١٣٧ إلى أن تم إيقاف العمل به كما تم حضور ممثلة عن الرابطة في ملتقى نشطاء العمل السياسي الديمقراطي الذي عقد في عمان وحضرته العديد من المنظمات حيث تم تبادل الآراء مع ممثلي المنظمات الذين أبدوا استعدادهم لدعم الرابطة وجهودها وتفهموا وضع المرأة العراقية ووعدوا بإيصال صوتها إلى كل أرجاء العالم.

كما قامت الرابطة في أول أيام عيد الفطر المبارك بحفل لتوزيع الهدايا على الأطفال المحرومين واليتامى ووزعت فيه الملابس والحقائب والحلوى عليهم كما تم توزيع ما يصلنا من مساعدات جزئية على العوائل الفقيرة ونظمنا سوقاً خيرياً لمناسبة تأسيس الرابطة في العاشر من آذار الماضي ونظمنا مسابقة لرسوم الأطفال بعد أن تم تجهيزهم بما يحتاجونه للاشتراك في المسابقة.

فروع عديدة

ونسعى لفتح دورة لتعليم الكومبيوتر للنساء ودورة أخرى للخياطة... وهنالك أنشطة متنوعة أخرى لفروع الرابطة المنتشرة في كردستان وفي البصرة والعمارة وبابل والنجف وكربلاء.

وتضيف السيدة سمير حسين سكرتيرة الرابطة: أن طموحنا كبير برغم االإمكانيات المتواضعة حيث نعمل بشكل أساس على دعم الرابطيات في المهجر وما يرسلنه مشكورات إضافة لدعم بعض الخيرين ونأمل أن نتمكن من خدمة أبناء شعبنا بكل طاقاتنا وجهدنا...

المجلس العراقي للسلم والتضامن في بابل

حملة لمناهضة العنف والرهاب ونشر روح الحوار وحقوق الإنسان في المجتمع

بابل / علي المالكي

في لقاء مع السيد علاء الحمامي رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن في محافظة بابل، قال لـ(المدى) : نحن ضد كل أشكال العنف السياسي، ومع السلام دائماً، فالمساحة التي يعمل عليها المجلس تقوم على اعتبار السلم وسيلة وغاية، والمجلس ضد الانفعال المرتكز على العاطفة، واعتقد أن مجتمعنا بحاجة إلى تضميد الجراح وليس إذكاء تلك الجراح.

وأضاف الحمامي أن أعداء التجربة العراقية يستعملون جميع الأسلحة والغرض هو إخراج التجربة الحضارية التي نسعى ' إليها من مسارها الصحيح، لأن أيديولوجيا العنف في الساحة العراقية همها الآن إفشال التجربة العراقية، وما يعنينا نحن هو أن يكون العراقي الغاية والوسيلة في تلك التجربة وإن الإحداث التي تصب باتجاه تكريس العنف نتقاطع معها، ونعمل بكل جهدنا بالطرق الديمقراطية لإفشال التوجهات التي تلحق الأذى بأبناء شعبنا.

إرساء ثقافة التسامح

ونبه الحمامي إلى أن الإرهاب السياسي بات ظاهرة تخيف المواطن من إبداء الرأي الصحيح الأمر الذي يجعلنا قلقين من التوجه الجديد لدى بعض القوى التي تستعمل الإرهاب السياسي برنامجاً غير معلن.

وقال رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن في بابل أن لفرع المجلس عدة أنشطة وفعاليات تهدف إلى إرساء ثقافة التسامح والسلام والحوار وحقوق الإنسان، ويقوم فرع المجلس الآن بجمع التواقيع من أجل مكافحة الإرهاب الذي يتسلل للعراق من الخارج ومن أجل حماية الحدود العراقية، والحملة الثانية ضد العنف والإرهاب ومع السلام دائماً، وفي هذين المسعيين حاولنا إشراك أكبر ما يمكن من المواطنين.

كما تمت الاستعدادات لإقامة معرض لأعمال السجاد اليدوي التي تحمل مضامين ورموز السلام والتضامن والإخاء والأعمال للفنان الأستاذ عامر الشمري التدريسي في كلية التربية الفنية في بابل، كما حاولنا من خلال اللقاء بالسيد محافظ بابل صياغة برنامج عمل يهدف إلى إشاعة أهداف المجلس العراقي للسلم والتضامن في التسامح والشفافية وبناء مؤسسات المجتمع المدني.

إدانة محاولة اغتيال ممثل الحزب الشيوعي في ديالى

بعقوبة: المدى

أصدر الحزب الشيوعي العراقي / الهيئة القيادية في ديالى بيان استنكار وإدانة محاولة الاغتيال التي تعرض لها ممثل الحزب في المحافظة السيد نجاح جاسم، وذلك في مساء يوم الخميس ٢٩/ نيسان الماضي بعد أن أطلق اربعة مسلحين مجهولين النار على سيارته في مدينة بعقوبة، في الساعة العاشرة والنصف مساء عند عودته إلى منزله. وقام عدد من المواطنين بنقله إلى المستشفى، وحالته الصحية مستقرة الآن بعد أن تجاوز مرحلة الخطر.

وأشار البيان إلى أن (الحزب الشيوعي العراقي إذ يدين هذا العمل الاجرامي الذي يرتدي مسحة الارهاب البغيض، فإنه يدعو الأحزاب الوطنية والقومية والديمقراطية والاسلامية إلى تعزيز جبهة التقدم والسلم والديمقراطية العراقية ضد الارهاب والعنف).

ومن جانب آخر أصدرت الجمعية العراقية للتصوير بياناً نددت فيه هذا العمل الذي وصفته بالاجرامي البغيض.